ثمار روحية يانعة

الحقيقة بكلمتها

جاء يسوع المسيح إلى العالم للمرة الأولى بفضل "نعم" نقولها بحرية وحبّ حيثما كنّا، مثل شخص فريد في وضع فريد. وهذا الحدث الضغير ضمن الحدث الكبير. ففي كل يوم علينا أن نختار ذواتنا من جديد وأن نختار حياتنا، أعني أن يكون المسيح هو حياتنا.

كنيستنا وتعاليمها

إن الله، في جودته وفي حكمته، يوحي بذاته إلى الإنسان. فالله يكشف، في أحداث وبأقوال، عن ذاته وعن قصده العطوف الذي رسمه سابقاً لخير البشرية في المسيح منذ الأبد. ويقوم هذا القصد على إشراك جميع الناس في الحياة الإلهية، بنعمة الروح القدس، كأبناء له بالتبنّي في إبنه الوحيد.

عزيزي المؤمن ... المسيح يدعوكَ
عزيزتي المؤمنة ... المسيح يدعوكِ

المسيحية رسالة شهادة لحقيقة الإنجيل، فلنحياه في مسيرة حياتنا عبر ذواتنا وعوائلنا، ولنشارك في صلوات فرض أصدقاء القربان في كل جمعة أولى من الشهر، لندرك عمق الحب الإلهي من أجل خلاصنا كي نكون طلاّب في مدرسة السجود تحت أقدام الصليب.

هذه النشرة تُوزَّع مجاناً. ومَن يساهم في التكاليف فنحن له شاكرون

يصدرها المونسنيور بيوس قاشا _ رعية مار يوسف للسريان الكاثوليك _ المنصور _ بغداد _ العراق

E-mail: al_zanbaqa@ymail.com, m_piosca@hotmail.com
Website: www.maryousif.org Tel. 5414200; 5423323

رسالة الحياة

"فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" (يو١: ٤)

كانون الثاني 2017 / العدد 145

بإذن الرؤساء

المسيح خلاصنا

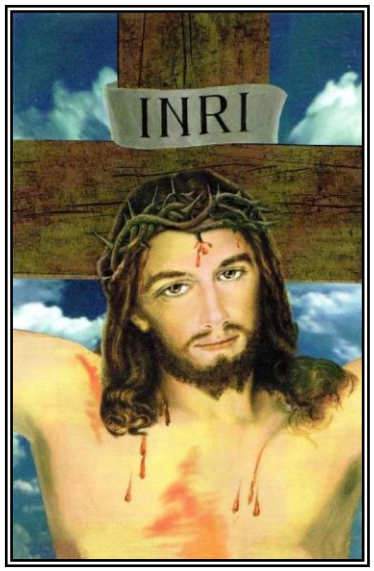

جاء المسيح الرب ليرينا عمل الله فينا، فبتجسده سكن بيننا كما يقول اشعياء النبي:"ونصب الرب خيمته بيننا"، وبمقاسمته آلام الناس علّمنا عظمة الألم في تمجيد اسم الله الحي كما علّمنا قيم الأخلاق ومسيرة المحبة عبر الأجيال ولجميع الناس. إنه جسّد بيننا حب الله لأبناء الناس... إنه عظمة محبة الله، فحينما اختار فداءنا وخلاصنا بموته لأجلنا جسّد بذلك هذه المحبة لتكون خلاصاً على خشبة الصليب، فاتحاً ذراعيه على الصليب علامة لحبه الكامل لجميع البشر، وأعطانا هذا الحب بقوله:"أَحِبُّوا بَعْضُكُم بَعْضاً كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُم" (يو١٣: ٣٤).

فالمسيح رسالة إلهية، بشرية، سماوية، أرادنا أن نكون له في خلاص الإنسان من خطيئة الزمن التي أبعدته عن الله المُحبّ... إنه المحبة بالذات.

البابا فرنسيس: التذمُّر إلى الله هو أسلوب في الصلاة أيضاً

أجرى قداسة البابا فرنسيس صباح الأربعاء، ٢٠١٦/١٢/٢٨، مقابلته العامة مع المؤمنين في قاعة بولس السادس بالفاتيكان واستهلّ تعليمه الأسبوعي بالقول: يذكّرنا القديس بولس في الرسالة إلى أهل روما بالصورة العظيمة لإبراهيم ليدلّنا على درب الإيمان والرجاء. يكتب عنه الرسول أنّه: "آمَنَ راجِياً على غَيرِ رَجاء فأَصبَحَ أَباً لِعَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَمِ" (رو ٤: ١٨). "آمَنَ راجِياً على غَيرِ رَجاء" إنها فكرة قويّة جداً لأنّني أرجو حتى في غياب الرجاء! وهكذا كان أبانا إبراهيم لأنّ ما أعلنه الرب له كان بالفعل مستحيلاً لأنه كان مُسنّاً - كان ابن مائة سنة - وامرأته كانت عاقراً. لقد كان أمراً مستحيلاً ولكنّه آمن لأن الله قال له ذلك.

تابع الأب الأقدس يقول: وإذ وثق بهذا الوعد انطلق إبراهيم في المسيرة وقَبِل أن يترك أرضه ويصبح غريباً، يرجو في هذا الابن "المستحيل" الذي سيعطيه الله إياه بالرغم من أنّ رحِم سارة قد ماتت. لقد آمن إبراهيم وإيمانه ينفتح على رجاء غير منطقيٍّ. إن الرجاء يفتح آفاقاً جديدة ويجعلنا قادرين على أن نحلم بما لا يمكن تخيّله لأن الرجاء يُدخلنا في ظلام مُستقبل غير أكيد لنسير في النور. جميلة هي فضيلة الرجاء، لأنّها تعطينا قوّة كبيرة لنسير في الحياة.

أضاف الحبر الأعظم يقول: لكنّها مسيرة صعبة. وتأتي، بالنسبة لإبراهيم أيضاً، لحظة أزمة اليأس. لقد وثق، ترك بيته وأرضه وأصدقاءه... ترك كلّ شيء وانطلق ووصل إلى البلد الذي أراه الله إيّاه. وفي تلك الأيام لم يكن السفر كما في يومنا هذا ولم يكن هناك طائرات، وبالتالي لم يكن السفر مسألة ساعات قليلة وإنما مسألة أشهر وسنوات أحياناً. ومرّ الوقت لكن الابن لم يأتِ وبقيت رحم سارة مغلقة في عقرها. لقد تذمّر إبراهيم إلى الرب، لم يفقد صبره بل تذمّر فقط. وهذا أمر آخر يمكننا أن نتعلّمه من أبينا إبراهيم: التذمُّر إلى الرب هو أسلوب في الصلاة. أحياناً يقول لي الأشخاص خلال الاعتراف: "لقد تذمّرتُ إلى الرب..." فأُجيبهم: "لا تقلق، تذمَّر إليه هو أب وهذا أسلوب في الصلاة أيضاً، تذمّر إلى الرب لا تقلق إنّه أمر جيّد. لقد تذمّر إبراهيم إلى الرب (تك ١٥: ٢-٦).

تابع البابا فرنسيس يقول: يحدث المشهد في الليل، فيما يخيّم الظلام خارجاً

ولكنّ يخيّم أيضاً في قلب إبراهيم ظلام الخيبة والإحباط والصعوبة في الاستمرار في الرجاء بما هو مستحيل. لقد تقدّم إبراهيم في السنّ، ويبدو أن الوقت لم يعد كافياً لينجب ابناً وسيأتي خادم ليرث كلّ شيء. يشعر إبراهيم بأنّه وحيد، هو مسنٌّ وتعب والموت يهدّد. كيف يمكنه أن يستمرّ في الثقة؟ ومع ذلك يشكّل تذمُّره هذا نوعاً من الإيمان، إنّه صلاة. رغم كلّ شيء، يستمرُّ إبراهيم على الإيمان بالله وعلى الرجاء بأنّ شيئاً آخر قد يحدث. وإلاّ، لماذا التوسُّل إلى الرب، والتذمّر عليه وتذكيره بوعوده؟ الإيمان ليس فقط صمتاً يقبل كلّ شيء بدون الرد، الرجاء ليس يقيناً يحميك من الشكّ والارتباك. الرجاء هو ظلمة أحياناً ولكنّه هناك... يحملك لتسير قُدُماً. الإيمان هو أيضاً مواجهة مع الله نظهر له من خلالها مرارتنا بدون إدّعاء، قد يقول لي أحدكم: "لقد غضبتُ من الله وقلتُ له كذا وكذا..." إنه أب ويفهمك إذهب بسلام! ينبغي علينا أن نتحلّى بهذه الشجاعة لنواجه الله وهذا هو الرجاء! والرجاء هو أيضاً عدم الخوف من رؤية الحقيقة لما هي عليه وقبول تناقضاتها. لذلك، أضاف الحبر الأعظم يقول، من الغريب أنّ إبراهيم لم يطلب من الله ابناً وإنما طلب منه أن يساعده كي يثبت في الرجاء، لقد صلّى طالباً الرجاء. وأجابه الله مُصرّاً على وعده المستحيل: لن يكون الوارث عبداً وإنما إبناً مولوداً من إبراهيم. هو يستمر في التأكيد على ما كان قد قاله ولا يقدّم أعذاراً لإبراهيم لكي يشعر بالأمان. ضمانته الوحيدة هي الثقة بكلمة الرب والثبات في الرجاء. وتلك العلامة التي أعطاها الله لإبراهيم هي طلب للثبات في الإيمان والرجاء: "أُنظُر إلى السَّماء... هكذا يَكونُ نَسلُك" (تك ١٥: ٥). إنه وعد وشيء ينبغي انتظاره للمستقبل. الله يُخرج إبراهيم من الخيمة، وإنما في الواقع من رؤيته المحدودة أيضاً، ويُريه الكواكب. لكي نؤمن، من الضروريّ أن نتعلّم أن نرى بأعين الإيمان.

وختم البابا بالقول: هذا هو الإيمان، هذا هو طريق الرجاء الذي ينبغي على كل واحدٍ منّا أن يسلكه. ما من شيء أجمل لأن الرجاء لا يخيّبنا أبداً!.